اه ابو السعود   احلت لهم هذه الجملة صفة للطيبات فمحلها نصب ومعمولها
بما كانت عليه من الحل ويوضحه قراءة ابن عباس رضي الله عنه كانت احلت لهم اه
سمين اي كان وقع احلالها لهم في التوراة ثم حرمت عليهم اه خ ط فلما تناولوها ارتكبوا
معصية من المعاصي اقترحوها يحرم الله عليهم نوعا من الطيبات التي كانت حلالا
لهم ولمن تقدمهم من اسلافهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يفترون على الله سبحانه
ويقولون لسنا باول من حرم عليه وانما كانت محرمة على ابراهيم ونوح ومن بعدهما
حتى انتهى الامر الينا فكذبهم الله تعالى في مواقع كثيرة وبكتهم بقوله كل الطعام
الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة
قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين اي في ادعائكم تحريمه قديما اه
ابو السعود   وبصدهم الخ وقوله واخذهم الخ وقوله واكلهم الخ كله تفسير
للظلم الذي تعاطوه وهو من عطف الخاص على العام فكذلك ما قبله من نقضهم الميثاق
وما بعده اه قرطبي   كثيرا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول اي بصدهم ناسا
او فرقة او جمعا كثيرا وقيل نصبه على المصدرية اي صدا كثيرا وقيل على ظرفية الزمان
اي زمانا كثيرا والاول اولى لان المصادر بعده ناصبة لمفاعيلها فيجري الباب
على سنن واحد وانما اعيدت الباء في قوله وبصدهم ولم تعد في قوله واخذهم
وما بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معمولا
للمعطوف عليه بل بالعامل فيه وهو حرمنا وما تعلق به فلما بعد المعطوف
من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولا للمعطوف عليه وهو الربا
من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لانها حالية وبالباطل يجوز ان يتعلق
باكلهم على انها سببية او بمحذوف على انها حال من هم في اكلهم اي ملتبسين
بالباطل اه سمين   بالرشا في المصباح الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص
الحاكم وغيره ليحكم له او يحمله على ما يريد وجمعها رشى مثل سدرة
وسدر والضم لغة وجمعها رشى بالضم ايضا ورشوته رشوا من باب قتل
اعطيته رشوة فارتشى اي اخذه وفي القاموس الرشوة مثلثة
الجعل اه   واعتدنا معطوف على حرمنا   منهم وهم المصرون
على الكفر لا من تاب وامن من بينهم اه ابو السعود   لكن الراسخون
في العلم

في العلم الخ جيء هنا بلكن لانها وقعت بين نقيضين وهم الكفار والمؤمنون
والراسخون مبتدا وفي الخبر احتمالان اظهرهما انه يؤمنون والثاني
انه الجملة من قوله اولئك سنؤتيهم وفي العلم متعلق بالراسخون
ومنهم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في الراسخون
اه سمين وفي ابي السعود ما نصه لكن الراسخون في العلم منهم استدراك
على قوله تعالى واعتدنا للكافرين الخ وبيان لكون بعضهم على خلاف
حالهم عاجلا واجلا اي لكن الثابتون في العلم منهم المتقنون المستبصرون
فيه غير التابعين للظن كاولئك الجهلة والمراد بهم عبد الله بن سلام واصحابه
والمؤمنون وصفوا بالايمان بعدما وصفوا بما يوجبه من الرسوخ في العلم
بطريق العطف المبني على المغايرة بين المعطوفين تنزيلا للاختلاف العنواني
منزلة الاختلاف الذاتي وقوله تعالى يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك حال من المؤمنين مبينة لكيفية ايمانهم وقيل اعتراض مؤكد لما
قبله وقوله والمقيمين الصلاة قيل نصب باضمار فعل تقديره واعني المقيمين
الصلاة على ان الجملة معترضة بين المتعاطفات وقيل هو عطف على بما انزل
اليك على ان المراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي يؤمنون بالكتب
والانبياء او الملائكة وقال مكي اي ويؤمنون بالملائكة الذين صفتهم
اقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقيل عطف على الكاف في اليك اي يؤمنون بما انزل اليك والى المقيمين
وهم الانبياء وقيل عطف على الضمير المجرور في منهم اي لكن الراسخون
في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقرئ بالرفع على انه معطوف على المؤمنون
بناء على ما مر من تنزيل التغاير العنواني منزلة التغاير الذاتي وكذا الحال فيما ياتي
من المعطوفين وان قوله والمؤتون الزكاة عطف على المؤمنون مع اتحاد الكل ذاتا
وكذا الكلام في قوله والمؤمنون بالله واليوم الاخر فان المراد بالكل مؤمنوا اهل
الكتاب قد وصفوا اولا بكونهم راسخين في علم الكتاب ايذانا بان
ذلك موجب للايمان حتما وان من عداهم انما بقوا مصرين على الكفر لعدم رسوخهم
في العلم ثم بكونهم مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم
عاملين بما فيها من الشرائع والاحكام واكتفى من بينها بذكر اقامة الصلاة وايتاء

Copyright King Saud University